

كما هو هاجس مدن البلاد كلها

سعد محمد رحيم

# كيف تستعيد بعقوبة رونق لياليها؟



العائلات تتردد دور السينما، كان الجميع يخرجون، رجالاً ونساءً، كما لو أننا في كرتفال بلديع... كنا مجتمعاً متمسكاً قبل أن تغزونا أسوأ ما في قيمه لريف.

العائلات تتردد دور السينما، كان الجميع يخرجون، رجالاً ونساءً، كما لو أننا في كرتفال بلديع... كنا مجتمعاً متمسكاً قبل أن تغزونا أسوأ ما في قيمه لريف.

كل من تتحدث معه يحيلك إلى انبساطه ضائعة... إلى مسرح عامر كان قبل عقود، وأن له بعد له وجود، وإن دور سينما حله بها الناس ولم يشهدوا لهم أحد... وال مقامه فقلقت نكبتها، أو أنها أغلقت أبوابها أو أزيلت خراسان، وبلا ميب معقول... أما لؤسسات الحكومية المعنية في ظل النظام السابق فلم يسائر قسط إلى إنشاء مقام أو أي مرفق سياحية من خلال مستغلال الأماكن

كثيرة هي مفرات قساموس الليل، التي كانت، في مدينة مثل بعقوبة (حسيف) لباستين الليل، ووشوشة ناء تحت الكباري الحجرية... طلال لنداس يد كسرون نروسهم تحت أعمدة النور، ولفظ لنهاي لسهر لند... ولحظة الشواء والشاي للبهيل، ولوقوع التريب لخطوات السائرين على كنفه نهر خراسان يغتاضون من غابوا، ويهبون بأسر لراهم قبل أن يتفرقوا وقد تحفظوا من عبه يومهم... ولكنها مفرات أغصبت... سرقتها بعقبه فحلت بسدلاً منها مفرات أخرى (للصوص... الكسبولن... الدوريات الأمريكية... منع لتجول... الإطلاقات الطائفة... كتابة لشعارات لخاتفة على الجدران، والظلام

منذ مسنين، ولحق يقال، كان الكابوس الهائم على وجهه يتضخم من ليل المدينة وشبهه الحميمة... يطبع بعذوبتها وروثها، ومذلقها ومذلقها...

الذين سلبوا الأمان يقول محمد ابراهيم (صاحب متجر) انه مستعد أن يدفع نصف ما يتسبب من عمره من أجل ليلة واحدة من ليالي الستينيات... أساءه، وكيف كان ليل الستينيات؟ يقول وهو يهز رأسه، حتى الهواء كان تتسبب تستطيع أن تسافر وتبقى باب بيتك من دون قفل، وتعود بعد أسبوع لتجد كل شيء على حاله... إن ما تبحث عنه هو الأمان؟ يقول: الأمان أساس كل شيء... حتى لحظة لخبز تكون أظلم مع الأمان... اعود وأساءه، ولكن من سلب الأمان من بعقوبة؟ يقول لعنة الله عليهم جميعاً... ثم يحسك.

ويضول على علوان حاسم (موظف)، كنا نخرج من السينما عند منتصف الليل، لا لنذهب إلى بوتونا، بل لنجلس في القهى، أو على ضفة النهر نناقش حول الشريط الذي شاهدناه أو نتحدث في أمور السياسة والثقافة والحب... ويضيف، بالناشبية، كانت

## تحقيقات كيف لمدينة أن تستعيد عقب لياليها وصفاء وسنها. وحلو أحلامها، بعدما اختنقت دروبها بأنفاس كانفات الخراب والكوابيس؟

### كيف لها أن تمشح (الهباب) عن ندى عشبها، وترد مرة أخرى، لعشاقها رنين نهرها القديم، ولسكاراها أمان النوم في عراق الفجر، ولنسانها قلق انتظار أزواجهن الذين لا يصلون بيوتهم إلا مع استيقاظ العصافير؟

الخياط الذي صفن قليلاً قبل أن يستل



كيفية اللانسة والتي هي، بلا شك، كثيرة في مدينة مثل بعقوبة.

## دليل الليل

بعد ذلك لنا حديث مع الباحث طه هاشم، لنتهم بستاريخ بعقوبة وتراتها ومعالها حضارية، والحديث عن ليل بعقوبة كما يتحول طه، يعني الحديث عن الحضر والجمال، ولا بسنداً عن العطير ومفرداته والحسن وحالاته... ويقول، لقد عشقت في هذه المدينة في زمنها الشبابي الأول، ورأيت ليلها البهي الساجي، كما رأيت صبا حيا لشرق لوزاء... ويضيف، لقد كان الليل يزيد المدينة عذوبة... لقد أدركت ذلك الزمن الذي كان فيه نهر خراسان يشطر ليل بعقوبة إلى شطرين ليكون فيها ليلان... ليل عرق ليل غربي، لا نستطيع أن نعرف أيهما أكثر حلاوة... وما زلت أذكر أيضاً كيف كانت ليلها الموزعة على جانبي النهر، وكانت كثيرة حشاً، وهي محطت أمر لحة عامة للمتعبين... للفنساء والأغنياء على حد سواء، وكنت أشاهدنا وهي تتسارع إلى استقبال النساء وترحب بهن، كل على طريقتها الخاصة، وثمة مرسميه تتكشف عن مثل هذا الاهتمام، خصوصاً في أيام شهر رمضان الكريم حين تصبح مالاً فانس عموماً ومجلسهم الفضل، وكان للشعراء والأدباء حضور واضح في تلك الجالس للسانية، ثم أخذت هذه الجالس بالازول شيئاً فشيئاً بعد انتشار أجهزة التلفزيون فصار الناس يفضلون قضاء سهر ليلهم في بيوتهم، وبين عائلاتهم.

وماذا أتعمق؟ اتسنى أن يستعيد الليل البعقوبي صحوته، ويعود لسهر لسهر معه، ولتكتب عن أيامه العذبة الفاتنة أبداً.

## تقمة اللفظ

ولكن كيف لبعقوبة أن تستعيد مسر ليلها؟... هذا السؤال ال الشاعر ابراهيم

## إدارة ميناء أم قصر:

# نحن أفضل موائل المنطقة.. و(بكتل) لم تف بالتزاماتها معنا

تمتد أهمية ميناء البصرة لعام 1914 حيث دخلت القوات البريطانية مدينة البصرة وأقامت معسكراتها في مناطق عديدة منها، وقد قامت باختبار ميناء المقل لأكثر من 11 عاماً، أهمها عرض قناة شط العرب في هذا الموقع، وتواجد مناطق استمارة تمكن السفن الراسية من تغيير وجهتها عند تفرغ حمولتها، وفي 23 / تشرين الثاني / 1919 صدر أول مستند قانوني لإدارة الميناء بموجب البيان الرسمي المسمى (بيان ميناء البصرة الوقتي) إذ يعبر هذا البيان السند القانوني لتأسيس ميناء البصرة في العصر الحديث

والتي تؤدي بالنتيجة إلى تحسين ورفع حال البنية التحتية للميناء في الظروف الحالية الصعب والحاديات بعد أن كانت مؤمنة من قبلنا أيام كان ميناء تحت السيطرة لعر ليلية الكاملة. وسيهدا الحصد انصار الكابتن صلاح عودة مسؤول وحدة الأمن والسلامة في الميناء قبلاً، احتملت لغوات البر بطلنية الميناء قبل احتلال المدينة، وهناك ليات مبسطة لتعريب الجانب العرفسي وقد عرضنا على الحلفاء خططنا للعمل لتعلمنا على اوليات الوثائق التي تخص عمل الميناء وجدوا فيها الأهمية الكبيرة والأمن والعمل الآن لتعلمنا بالعمل بأفضل ما يمكن، ونحن نعمل الآن في ظل غياب تام للاسلطة والنظام، ومن الأوسف أن نذكر هنا بيان قوات التحالف لعمل بأكفها هدفنا حرمان ميناء أم قصر من إقباله بعمله الفعلي. إذ لم يعد الميناء يستقبل البواخر التي تنقل مواد التموين، و(الاسلحة) والأعتدة ومتطلبات الجيش الأمريكي بحجة أن التعريف المبروضة مرتفعة جداً (24 دولار اللطن الواحد) ومن العلوم أن هذه القرينة كان يعمل بسنها لنظام السابق وهي مرتفعة جداً الآن، ويجب تخفيضها لتتوافق تعريفه لتتنظيم التعقيدية. وقد تم تحويل معلمه البواخر لترسو في الكويت وغيرها من دول الخليج العربي وبذلك تم حرمان ميناء أم قصر من الفائدة المرجوة من العمل هناك

الحلفاء والية العمل بسنه الان، ومجاولات إعادة البناية العرفية قبلاً، كاد الميناء أن يصبح ثراً بعد عين حين انتهت الحرب فقد فتح الحلفاء الطريق أمام المنصرين والصوص لاستباحة الميناء، وسرقوا بعض ما تمكنوا منه، غير أن الشرقاء من التسنين وبعض جهاب المدينة ومجلس العشائر وموظفين مختصين ليلسدهم شعروا عن سسو لغدهم، وتعاونوا في حيايته والدفاع عنه. وأن يحرس الميناء من القسمل مجموعة من الفضلاء، لا لتطالير تلب ولا لرتيد أجراء من أحد لكنها وجدت في حيايته جزءاً من مسؤوليتها أمام الله والناس، وقال أيضاً، أن بعض الأرصفة الآن مستعمل من قبل القوات البر بطلنية، وقد تمكنت من إعادة أغلب مر فاقسه للعمل بعد أن عبث بسها الآخرون من قوات التحالف وغيرهم، وسنظل نطرق على رؤوسهم حتى نكمل العمل بإعادة الميناء إلى استغلاله لعر لفة.

## حرمان الميناء

وتحدث الكابتن البحري سمر سالمه كاظم مدير وحدة اللاحه البحرية في الميناء قبلاً بأن العمويست التي نواجها هي لنا لا نملك الأمن والكهرباء والغذاء والخدمات الأخرى كالاتصالات،

غير أن هذا الميناء الحصور بين ضفتي شط العرب لم يعد لسانر أعلى استيعاب لتطور الحياة وتسايعها، وصار يضيق بالسفن القادمة من شتى بقاع العالم ولتطلبت أخرى منها لتعدير النفط والبضائع العرفية. قامت الدولة العرفية بإنشاء ميناء أم قصر، حيث يمتد الساحل البحري للحدود العرفسية، ولتتمتع بمواصفات مهمة، منها عمق الميناء، وسهولة مد مسككة لحديد ولبلاصة الأرض بحيث تتحمل الأمانة للرفعات والخزان وغيرها.

## مطالب عبد العزيز البصرة

دخلت السفينة اليابانية (مكرن) محملة بس (15) ألف صندوق من الشاي السيلاني لحداب مصلحة البيجات الحكومية بوضعها أول سفينة ترسو في ميناء أم قصر الذي أعيد للأدارة العرفسية اليابانية عام 1961 بعد أن ظلت تحت السيطرة البريطانية منذ تخالده ميناء لرسو قطنها البحرية ولتقل بضائنها وذاخر حيثها عام 1942.

يلعب الطول لكي له (640) م ويكفي لاستيعاب (ثلاث) بواخر في آن واحد، وهو الآن وبعد أن أنشئت (خمس) أرصفة جديدة، تم تشييد (عشرة) أخرى بعد أن شقت قناطر أم قصر التي تربطها ببحر عبد الله، مستعد لاستقبال عشرات السفن وقد اكتسب ميناء أم قصر شهرة عالية جعلت منه واحداً من الموانئ التي تصدرت الأخبار، لا بفضل موقعه كميناء عالمي لتصدير البضائع، ولكن لأنه الواقع الأول الذي تخذل قوات التحالف دفلاً لتعركها في العراق لثناء الحرب الأخيرة. وتناقلت الوكالات العالمية اخبار (مسوده) بوجه القوات البريطانية والأمريكية، وكان استطورة ما فتعلها الخسامة والقوات العسكرية العرفية، لتجبل من هذا الركن الليسي على خريطة العراق وحدا من مراكز الدفاع العرفي الكابن.

## الميناء المسكر

الآن وبعد أن انتهت الحرب، وسيطرت لغوات التحالف على الميناء بكامله وتخلت منه معسكراً لبعض قواتها وسيطروا لرسو بوأخرها وقطنها العسكرية وحدا من الحضوري إن لفتني بالسيد الكابتن عادل خلف لخدمة مدير ميناء أم قصر ليجدنا عن الأحداث التي وقعت سيطرة

وحدثت الكابتن سمر عبد على مدير قسم الحضر والسح البحري قبلاً، تم الاتفاق مع شركة بكتل من قبل القوات الأمريكية على حفر ميناء أم قصر وتأمين صلاحيتها للعمل، وشركة بكتل شركة قوية ذات نفوذ كبير، جاءت بوعود مبهمة، ووعدت بحفر الأرصفة الجديدة والنهر، وعندما تدخلنا في الأمور الفنية رفضت، ثم قسامت باستخدام 50 ٪ من معدات الميناء، وسيطرت على معدات وأجهزة أخرى، فالحفا تر ام الله، حفازة جديدة صنعت عام 2001 قاموا بشغيلها مع قطنم الشركة دون عتيد تأخير أو مو لفة منا، وحين كانت تعمل في الميناء لا ترع قطعها العله العراقي مع معرفتهم بوجوب ذلك، ودا لنهي العمل بأسر من (C.B.A) في 97 لم يمنحونا لخر لفظ، لكي نتمكن من اكمال العمل ولخر لفظ شدة على درجة من سرية.

هذه هي موم شركة من العراق، وهذا يعني أننا لا نعمل الآن، فقصدتم إعادة (3510) موظفين للعمل، وبسعة الخريين من أهل أم قصر ومن الموظفين بينهم الستال نجه، محمد مهدي صالح، كاظم غزاي وآخرين وقد ساهم الاستاداهم لدير لوي بحماية ورعاية الميناء وفصل محاولات للصوص لسرقته.



## في المدى

# ازمة المرور. كيف نحلها؟

حسين محمد عجيل

كثيرة هي المشكلات التي باتت تهدد حياتنا، وترسك حصر كتنا اليومية، ومن بسين تلك المشكلات الصحاحية والزمنة تحسف المشككة الرورية المستفحلة حالياً كظاهرة تنطوي على لزامات مركبة، أزمة اجتماعية يسعد منها بالسرحة الأساسية، وأزمة قسائونية تكمن في تجاوس مينا سيادة قسائون في بعد ثان، وأزمة قسائونية يسعدنا الثالث، وأزمة ذات طابع سياسي في نتائجها في الأقل في البعد الرابع، قبل أن تكون أزمة لغنة من شسرائح للجمع، تعرف بشرطة الروري، لفهم البسيط لها.

ولكن للمشككة لعادا الأخرى لا تتعلق بنا فقط، إذ أن الأمر كان دخلوا أطرها في العائسة الكثرية لتجاهل ومصعبوا على من يهجم الأمر امكانية حلها، حين سنوا خط "القائسية" السريع، مثلاً، الذي كان يمتص زخم حركة السيارات التوجهية من ضواحي الكرخ إلى مركز المدينة، مما دفع بوسائل السيارات تلك لاخرى الطريق غير السريع عبر منطقة الميركات الحارضية باتجاه العلواري، وقبيل الوصول إلى نفق العلواري جعل الأمر كان للور عبر هذا الشسريران (للتسلب أصلاً) عبره، حين تركوا كل المناطق الضبيحة في بغداد وضواحيها وشورعها غير الزدحمة، والختاروا أن يكون مركز توزيع روتب الجيش العرفي السابقي في منطقة مطار للشس سابقاً، ليجتمع عشرات الآلاف من الناس يومياً ومن كل أنحاء العراق على امتداد الشسارح، الذي اضطرت سيارات إلى سلوكه.

شسارح ابي نواس هو الآخر قسطقوا اوساله بسطر لته، ووضعوا في بعض الأماكن من شسارح بغداد حواجز كونكرتية أو شبكات من الأسلاك الشائكة، والجسر العلق مغلق حتى لشسارح الأخرى، وللفظ السريع الذي يربط بسين ساحة السور وكرة مريم مغلق بسواثر تراسية، فضلاً عن عشرات السورود للتواعة الأشكال في كثير من الشسارح الرئيسية والفردية الأخرى.

وإن حدود العراق لا يحرسها احد فقد تسابق الناس إلى الدول المجاورة وحلبوا عشرات الآلاف من السيارات التي حصر موامنها، وملاً وأيسها الشسارح والفتاح والجسور دون أن تسجل رسمياً عند دخولها الأراضي العرفسية، ودون أن تثبتت على أي منها لوحة ترقيم رسمية، ولتسد راح عشرات الناس ضحايا حوادث تسبب بها سائقو هذه السيارات غير الرقمة، واحسبنا غير الرحمة كذلك دون أن يتمكن أحد من معرفة عائدتها.

ومن الحافظات البسعيدة جاء الحر ومون من دخول بغداد بسيار تههم القديمة للعمل فيها أو لجر العرفية وكسر (تايسو) العهد السابقي، وعانت الثلاث وسيارات الأجرة للرحلة منذ زمن قسرب هي الأخرى إلى الشسارح الكتطة بالسيارات (السكراب) أصلاً.

وإن الشسارح لتفتقر حال الروري فقدمنا سائقو المركبات للتواعة يفتنون في استعراض انواع الحافظات الشائكة، كالنوقس في المر الأيسر، والسير عكس الاتجاه والاضطارة من فوق الأرصفة وعشرات من حصالات لخاتفة التي لم يعرفها الناس منذ اختراع سياره إلى اليوم، في مهر جان عاصف للفوضى ولجنون يهجم العراق هذا الضلعان على استغلال مجر مات الشسارح مكننا لعرش للواد الغد لليعة ولخضر لوت وغنائه معركة الحوسم والبضائع التي دخلت العراق من دول الجوار، التي التهمت شسارح كبيراً من الشسارح.

والآن هل من حسل لكل هذه المشككات مجتمعة...؟ ققول نعم؛ وأرى أن تبدأ بالسابق، فإجازات لسوق للموابة من مؤسسات العهد السابق قد لاتعني إن حاملها سائقون ماشرون يتسرع ما قد تعني إن سفحة غربية ماتمت في نظري هذه القدرة للرورية أو تلك، حيث كانت إجازات السوق شباخ بعسة وعشرين ألف دينار أو أقل!

الاحتلال مينا اضطرننا إلى ترك العمل في الميناء، ثم عندنا تحت ضرورات عاجية منها أن نترك العمل هو إعطاء فرصة لهم باستثمار موزد الميناء، ونحن الآن لا نملك ملاحية أحبال بساخرة وأحدة فكل شسارحة ووردة هي بسيد قوت الاحتلال، نحن نريد أن تكون عملية دخول البواخر للميناء عر لسية 100 ٪، وتريد أن نضع عريقة مقبولة من لجهيم، وليست المستخدمة من قبل النظام السابق والعمل بها الآن من قوت التحريف، نحن لفضل لوتن في للفتاحة بساخراف لجهيم، وشركة بكتل لم تف بشر وطها معنا، ولا جزء بسيد وشركة (W.P.F) وهي شركة لنقل حاوية التي تعلقت مع الحلفاء، وبكتل لعلان على بصل الخسوة لبريطانية ومن الأسياء التي وهناك مجموعة شركات تعمل بسسأطرافها، وتود أموال عائدات الميناء في مصارف الكويت، ولم يكملوا بناء وإصلاح الرصيف القديم بسيد عدم توفر المال الكافي.

نحن نريد أن يتركوا لنا الميناء، فنحن وحدنا من يعرف كيف ندير عمله، ولك أن تصور كيف يتم العمل إذا كان الزيران في الكمب التكنيزي، ولا يثق على أن تتفطر لرك البضاعة في الرصيف دون حراسة احد معايهرها للرفقة طريقة لخرن صعبية وليست في يدينا، ونحن نعمل بدون خزن مسيرس، وهذه لا يمكن أن تتم وفق المعايير الصحيحة للعمل الوقني.

بواجر يلا علم